

## أضواء البيان

@ 261 @ عَمَلَاتٌ أَيْدِيْنَآ أَنْعَامًا فَهَمْ لَهَا مَا لِكُونِ \* وَذَلَّ لَنَا هَا

لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ \* ! 7 قوله تعالى : { إِنَّ  
اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا } . بين جل وعلا في هذه الآية الكريمة :  
أنه يدفع السوء عن عباده الذين آمنوا به إيماناً حقاً ، وكيفيهم شر أهل السوء ، وقد  
أشار إلى هذا المعنى في غير هذا الموضع كقوله تعالى : { وَمَنْ يَتَّوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ  
فَهُوَ حَسْبُهُ } . وقوله : { أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ } وقوله  
تعالى : { قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمْ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ  
وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ وَيُذْهِبْ غَيْظَ  
قُلُوبِهِمْ } وقوله تعالى : { إِنَّمَا لَدُنْهُمْ رُسُلُنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا } .  
وقوله : { وَكَانَ حَقًّا عَلَىٰ لَدُنَّا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ } وقوله : { وَإِنَّ  
جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ } إلى غير ذلك من الآيات ، وقرأ هذا الحرف ابن كثير وأبو  
عمرو : { إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا } بفتح الياء والفاء  
بينهما دال ساكنة مضارع دفع المجرد ، وعلى هذه القراءة ، فالمفعول محذوف أي يدفع عن  
الذين آمنوا الشر والسوء ، لأن الإيمان بالـ هو أعظم أسباب دفع المكاره ، وقرأ الباقر :  
يدافع بضم الياء ، وفتح الدال بعدها ألف . وكسر الفاء مضارع دافع المزيد فيه ألف بين  
الفاء والعين على وزن فاعل . وفي قراءة الجمهور هذه إشكال معروف ، وهو أن المفاعلة  
تقتضي بحسب الوضع العربي اشتراك فاعلين في المصدر . وإـ جل وعلا يدفع كل ما شاء من غير  
أن يكون له مدافع يدفع شيئاً . .

والجواب : هو ما عرف من أن المفاعلة قد ترد بمعنى المجرد ، نحو : جاوزت المكان  
بمعنى جزته ، وعاقبت اللص ، وسافرت ، وعافاك ، ونحو ذلك ، فإن فاعل في جميع ذلك  
بمعنى المجرد ، وعليه فقوله : يدافع بمعنى : يدفع . كما دلت عليه قراءة ابن كثير وأبي  
عمرو ، وقال الزمخشري : ومن قرأ يدافع فمعناه : يبالغ في الدفع عنهم كما يبالغ من  
يغالب فيه لأن فعل المغالب يجيء أقوى وأبلغ اه منه ، ولا يبعد عندي أن يكون